

مادة فتن وتصاريقها في القرآن الكريم دراسة وصفية تحليلية

أ.د. عبد الله أحمد خليل إسماعيل و د. عبد الله عبد الجليل المناعه
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الأزهر - غزة

ملخص: هذا بحث تناول " مادة فتن وتصاريقها في القرآن الكريم دراسة وصفية تحليلية " وقد استعرض الباحثان- بداية - هذه المادة في الأدب العربي عبر العصور ، ثم استفاضوا في تناولها في القرآن الكريم و الحديث الشريف ، وكتب التفسير ، ومعجمات اللغة ، بالوقوف على معانيها وموضعها، ثم استعرضا المفردات والسياقات القرآنية التي توافق مادة البحث. وقد انتهى البحث بخاتمة أجمل فيها الباحثان ما وصل إليه البحث من نتائج.

Abstract: This research has dealt with the entry of "Fatana and its declinations in the Holy Koran in a descriptive analytical way".

The tow researchers have initially gone through this issue in the Arabic literature over centuries , than they elaborated on its handling in the Koran, prophase's Hadith ,Books of annotation and lexicons as regards its meanings and locations.

Next , they reviewed some of the vocabulary and context in the holy Koran that correspond and pertain to the research subject matter .

Finally , they concluded the research with a summery of the findings and conclusions.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وعلى آله وصحبه،
وتابعيه إلى يوم الدين ، وبعد:

فإن مفردات اللغة ، أية لغة - في الغالب ب الأعم - لا تولد فجأة ، تباغت المتلقين (1)، بل قد تكون ضامرة منزوية في الاستعمال ، إلى أن يأتي عليها وقت تشيع فيه وتتفاعل حسب حاجة الجماعة إليها (2).

وينصرف هذا القول على مادة (فتن) و تصاريقها ، فالناظر في الأدب الجاهلي ؛ شعراً ونثراً يشق عليه أن يعثر على هذه المادة إلا نادراً ، فعيون الشعر الجاهلي -خاصة المعلقات العشر- (3)، لا تحفظ شيئاً مما نبحت عنه، علماً أن حياة العرب آنذاك كانت حافلة بما يبعث على ذبوعها، فأيام العرب المريرة ، وحروبهم الطاحنة ، وتشابك الحياة اليومية بين الأفراد والجماعات؛ كل ذلك كان كفيلاً يبعث هذه المادة ، لكننا للأسف لا نجد شيئاً من ذلك، بل أكثر ما يبدو قريباً مما نبحت عنه قول زهير في ذم الحرب:

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة وتضر إذا ضريرتموها فتضرم (4)

أ.د. عبد الله إسماعيل و د. عبد الله المناعمه

وقوله في مدح صنيع هرم بن سنان والحارث بن عوف :

يمينا لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم

تداركتما عيساً وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم(5)

وما قيل عن الشعر الجاهلي، يقال مثله على النثر بفنونه المختلفة، فإننا لا نجد لمادة البحث

وتصاريدها ذكراً إلا قول الأفوه الأودي(6) مخاطباً قومه (كونوا من الفتن على حذر) (7).

غير أن نقلة كبرى قد حدثت لهذه المادة من خلال نزول القرآن الكريم ، الذي استخدمها وتصاريدها

في ستين موضعاً ، في اثنتين وثلاثين سورة ، على النحو الذي يوضحه الجدول التالي:

م	اسم السورة	العدد	نوع السورة	م	اسم السورة	العدد	نوع السورة
1	البقرة	4	مدنية	2	آل عمران	1	مدنية
3	النساء	2	مدنية	4	المائدة	3	مدنية
5	الأنعام	2	مكية	6	الأعراف	2	مكية
7	الأنفال	4	مدنية	8	التوبة	5	مدنية
9	يونس	2	مكية	10	النحل	1	مكية
11	الإسراء	2	مكية	12	طه	5	مكية
13	الأنبياء	2	مكية	14	الحج	2	مدنية
15	النور	1	مدنية	16	الفرقان	1	مكية
17	النمل	1	مكية	18	العنكبوت	3	مكية
19	الأحزاب	1	مدنية	20	الصافات	2	مكية
21	ص	2	مكية	22	الزمر	1	مكية

مادة فتن وتصاريدها في القرآن الكريم - دراسة وصفية تحليلية

23	الدخان	1	مكية	24	الذاريات	2	مكية
25	القمر	1	مكية	26	الحديد	1	مدنية
27	المتن	1	مدنية	28	التغابن	1	مدنية
29	القلم	1	مكية	30	الجن	1	مكية
31	المدثر	1	مكية	32	البروج	1	مكية

وقد وجدت هذه المادة وتصاريدها سبيلها ، بعد ذلك ، إلى ما يتصل بالقرآن الكريم من حديث شريف ، وتفسير ، ومعجمات ، وعلم اللغة . أما الحديث الشريف (8) ، فقد حفل كثيراً بهذه المادة ، إذ وردت ستمائة وستاً وثمانين مرة تقريباً ، وقد عرضها أصحاب المسانيد التسعة في مصنفاتهم ، وبيروا لها أبواباً ، مثل :باب الفتن في صحيح البخاري ، والفتن وأشرط الساعة في صحيح مسلم ، والفتن عن رسول الله في سنن الترمذي ، والفتن والملحم في سنن أبي داود ، والفتن في سنن ابن ماجه ، ومن أمثلة الأحاديث الشريفة التي تتصل بما نحن بصدد تناوله ما ذكره الإمام مسلم في صحيحه (في كتاب الفتن وأشرط الساعة ، باب نزول الفتن كنزول القطر) (9) ما يلي :

قوله :صلى الله عليه وسلم حين أشرف على أطم من أطام المدينة(هل ترون ما أرى ؟ إنني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر) ، (الأطم) بضم الهمزة والطاء: هو القصر والحصن ، وجمعه أطم . وقوله صلى الله عليه وسلم: (ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي ، من تشرف لها تستشرفه ، ومن وجد منها ملجأ فليستعذ به) ، وفي رواية أخرى: (ستكون فتنة القائم فيها خير من اليقظان ، واليقظان فيها خير من القائم).

أما كتب التفسير (10) فقد كان لزاماً على مؤلفيها أن يتناولوا هذه المادة وتصاريدها في مواضعها في السور القرآنية ، و أن يشاروا إلى معانيها في كل موضع ، وقد استفاد واضعو المعجمات من جهود المفسرين ، فوضعوا تعريفاً شاملاً لهذه المادة بعيداً عن معني جذرها الأصلي (11) (فتن) على أنها تفيد معنى الابتلاء والاختبار والامتحان (12) وقد تفيد معاني أخرى كالكفر والضلال والإحراق والتعذيب والهلاك والجنون الخ.

وعلى أية حال فإن الناظر في مادة (فتن) في معجم كلسان العرب ، يلحظ أنها شغلت مساحة طيبة ، جلها يعتمد على القرآن الكريم فهي في هذا المصنف مادة قرآنية خالصة (13) ، ولكونها

أ.د. عبد الله إسماعيل و د. عبد الله المناعمة

كذلك فإننا نظن أن التعريف الشامل (لفتن) الدال على الابتلاء والاختبار والامتحان ، إنما كان لكثرة عدد المواضع التي وردت فيها هذه المادة حاملة هذا المعنى، ولو أن هذه الكثرة كانت لمعنى آخر كالجنون والتعذيب ... الخ لتغير الحال فيما يتعلق بالتعريف الشامل المذكور ، ثم إن لسان العرب قد أطلعنا على آراء أعلام العربية في مادة البحث ؛ كسيبويه ، والزجاج ، وابن فارس ، وابن جني ، والأنباري الذين أشاروا إلى أصالة جذر هذه المادة وتعديها ولزومها ، وجمعها وإفرادها ، و نطق أهل الحجاز و نجد لها، كما أشاروا إلى بعض ما أشكل إعرابه ، على ما هو الحال في أمر الباء بين الأصالة والزيادة في قوليه **أَيُّهَايُحَالِي** { **الْمَفْتُونُ** } (القلم: 6)، ونقاشهم حول جواز المصدرية، واسم المفعول في كلمة المفتون ... الخ(14).

وإذا كان القرآن الكريم ، والحديث الشريف قد بعثا الحياة في هذه المادة ، فإن الأدب العربي ، شعراً ونثراً ، قد ندر احتفاله بهذه المادة منذ فجر الإسلام وحتى العصر الحديث ، ومن ذلك النادر؛ ما نسبه ابن منظور إلى النابغة الجعدي (ت 65 هـ) (15) في قوله:

هما ففتان مقضي عليه لساعته فأذن بالوداع(16)

ومن ذلك - أيضاً - بيتان اثنان لجرير في النقائض هما:

قوله :

فَأَيُّ كَعِيًّا حِينَ لِهْرِنَجُاشِعٌ
كفَى شَعَبَ صَدَدٍ عِ الْفَتْنَةِ الْمُنْقَاقِمِ (17)

وقوله:

وأطفأت نيرانَ النفاقِ وأهلها وقد سارعوا في فتنةٍ أن تسَّعراً (18)

ومن ذلك أيضاً ثلاثة أبيات فقط للمتنبى:

قوله:

ليالي عند البيض فوداي فتنة
ساحر فتنة العيون مبين
فلا عدمت أرض العراقيين فتنة
وفخر وذاك الفخر عندي عاب(19)
فضل الماء في الربا بجمانه
دعتك إليها كاسف اليأس المحل

وأما دواوين: الفرزدق والأخطل والبحثري وأبي تمام و المعري، وحتى رسالة الغفران ؛ فإن هذه الأعمال الكبيرة لم تحفظ لنا - للأسف - شيئاً مما نبحت عنه ، وهذا أمر يبعث حقاً على الدهشة والاستغراب ، فلا القرآن الكريم والحديث الشريف ، ولا حروب الردة واصطراع المسلمين في معارك الجمل وصفين ، واصطراع الزبيريين والخوارج مع الأمويين والعباسيين ، وثورة الزنج والقرامطة، ثم اصطراع الأيوبيين والمماليك ... الخ . إن كل ذلك وأكثر لم يفسح المجال لظهور كلمة الفتنة

مادة فتن وتصاريدها في القرآن الكريم - دراسة وصفية تحليلية

وتصاريدها في أعمال الأدباء ولشعراء، علماً أن هذه المادة كانت حاضرة على الألسنة في الكلام على الفتنة الكبرى، وفتنة خلق القرآن، وفتنة الدجال، وفتنة القبر.... الخ.

وعلى أية حال، فقد شهد العصر الحديث تحسناً طفيفاً في التعامل مع مادة (فتن) إذا صح لنا أن نعتبر ديوان الشوقيات مثلاً للشعر الحديث ومقياساً له، فقد وردت هذه المادة عشرين مرة ونيفاً في هذا الديوان الكبير، ذهب نصيب كبير منها إلى الكلام على الفتنة والفتن عموماً.

كقوله في كبار الحوادث في وادي النيل:

فتنت منه كهف روما المرجى والحسام الذي به الاتقاء (20)

وقوله في صدى الحرب:

رأى الفتنة الكبرى فوالى انهماله فبادت وكانت جمرة تلتهب (21)

كما حظي الغزل والمرأة عموماً بقسط من هذه الأبيات، كقوله في باب النسب:

قف باللواحظ عند حدك وكيفك فتنة نار خدك (22)

ثم إننا نسمع في الشعر الحديث والمعاصر غزلاً مثل بما فاتتاً، يا فاتتتي، وأنا مفتون من رأسي حتى قدامي.. الخ كما نسمع بوضوح من يسمون بناتهم فاتن وفاتنة، ضف إلى ذلك ما نسمعه بكثرة في وسائل الإعلام المختلفة من كلام على الفتنة الطائفية والحزبية والمذهبية،.... الخ. ولا يخلو كلام بعض الناس في زماننا من ترديد آيات قرآنية مثل {الْبَقْرَةَ: 191} في التعقيب على فظاعة الإيقاع بين الأفراو واللجأ طابقت لجة لآ تصد يدن الظلم وأ منكم خ آصدة { (الأنفال: 25) في التحذير من شر الانزلاق إلى محرقة الاضطراع بين أفراد المجتمع.

معاني الفتنة في القرآن الكريم

ذكرنا - سابقاً - أن المفسرين، ثم أصحاب المعجمات من بعدهم، قد وضعوا تعريفاً شاملاً لهذه المادة، وأن السياق كثيراً ما أعطانا معاني أخرى؛ كالكفر، والضلال، والجنون.... الخ، ومن المهم أن نعلم أن مادة فتن في الآية الواحدة ربما تحمل أكثر من معنى عند أصحاب التفسير (23)، فهي قد تبدو لك من السياق أنها تنضوي تحت معنى معين، بينما في رأي غيرك تحمل معني ثانياً أو ثالثاً، وهذا ما وجدناه عند المفسرين أنفسهم، إذ لا يوجد تطابق تام، أو اتفاق في تحديد المعاني، وعلينا الآن أن نراعي هذه المسألة في استعراض معاني (فتن) وتصاريدها، وقد حشرنا بعض معانيها إلى بعض طلباً للاختصار، وهي كما يلي:

أ.د. عبد الله إسماعيل و د. عبد الله المناعمة

1- الابتلاء والاختبار والامتحان :

1- **وَقِيحَ هَوَلِهِمْ تَجَالَى إِلَهُ تَمَكُّوا وَنُحْمَ قَدَانَبَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرًا** مَذْهُمٌ وَاللَّهُ بِصَدِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ { المائدة 71 .
أَخْتَارَ مَوْسَى قَوْلَهُ تَجَالَى بَيْنَ رَجُلًا لَمْ يَقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْلُ فَوَاقِبًا لَوْ شِئْتَ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتَهُ لَكِنَّا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مَثَلًا إِنَّ هِيَ إِلَّا فَتَنَّاكَ تَضْمِيلُ رَيْبِهِمْ شَاءَ وَتَهْدِي مَاءً أَنْتَ وَلِيُذَاغَفِرَ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ { الأعراف 155
وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُغْوِيهِمْ قَوْلَ لَئِذَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى طُلَمٍ وَأَمِنَكُمْ خَاصَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ { الأنفال 25 .

أَوْ لَا يَرَى 3- وَفِي أَقْوَامٍ تَعَالَى فِتْنُونَ فِي كَلِمَاتٍ تَعْلَى مُخْرَجًا لِيُؤْتُوا مِيمُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ {

التوبة 126.

وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ فِي أَحْقَابِ الْبُلْدَانِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَى نَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَوْلُغُ خِذْوَةً فَمَنْ يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا {الإسراء 60
قَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونَ 5- مَوْفِي قَوْلِهِ تَعَالَى لِقَوْمٍ إِثْمًا فَتَنَّا بِهِ وَابْنَ رَبِّكُمْ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي { طه 90
سَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْبُحْرَيْنِ قَوْلَهُ تَعَالَى { إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ لَنَابِعَضُكُمْ لِبَعْضِ فِتْنَةٍ أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا { الفرقان 20 .
بِعَضُ 7- فِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى تِلْكَ لَقَوْلُهُمْ لَوْلَا اللَّهُ لَفُتْنَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مَنْ يَذُنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ { الأنعام 53 .

قَالَ فَإِذَا 8- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَوْ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ { طه 85
قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ 9- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَالُوا طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ { النمل 47 .

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَمَاتِ 10- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ نَسُوا وَيُذَكِّرَ الَّذِينَ نَسُوا وَيُذَكِّرَ الَّذِينَ نَسُوا { الأنبياء 35
وَإِنْ 11- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِتْنَةً لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ { الأنبياء 111
أَحْسَبُ 12- التَّائِبِينَ قَوْلَهُ تَعَالَى : قَالُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ { العنكبوت 2 .
13- نُوْفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ نَسُوا لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ نَسُوا لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ نَسُوا { الكاف 14- نَ الْكَافِرِينَ {

العنكبوت 3

مادة فتن وتصاريحها في القرآن الكريم - دراسة وصفية تحليلية

قَالَ لَقَدْ ظَلَمَ 14- وَيَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: جِئْتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لِيَبْغِي
ضِ إِلَّا الذَّبِيحَ ظَمَهُمْ مَا وَعَى لِيَوْمِ الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ
فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ {ص 24.

وَلَقَدْ 15- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {الَّذِينَ نَادَىٰ عَلَيْهِمْ جَسْتُمْ أَنَابَ} {ص 34.
فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ فِي ذُنُوبِهِ قَوْلُ رَبِّهِ إِذَا خَوَّلَاهُ نِعْمَةً مَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ
عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّا أَكْثَرُ هُمْ لَا يَعْلَمُونَ {الزمر. 49

قَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ 17- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ {الدخان 17 .

إِنَّمَا رُسُلُنَا فِي قَبْلَتِهِمْ تَعَالَىٰ لِيَلْمُهُمْ فَارْتَدُّوا عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ وَمَا هُمْ بِبَارِقِينَ {القمر 27.

إِنذًا 19- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {أَوْ لَا وَدَّ كَلِمَةً فِتْنَتَهُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ {التغابن 15.

لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ 20- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسُدُّ لَهُ عَذَابًا صَعَدًا {الجن 17.

2- الشرك :

وَاقْتُلُوا مَن كَفَرَ مِنكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَخَيْرُ نَجْدٍ لَّهُمْ مَخْرُجٌ وَأَشَدُّ مَن
آتَلُوهُم عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يَقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَكُفِّرُوا بِنِجَاتِهِمْ أَتَلُوكُمُ الْكَاْفِرِينَ {

البقرة 191.

2- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَا تُدْرِكُوا الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ اللَّهُ وَإِنَّكُمْ لَأنتَهُمْ وَأَفْلَاحُ دُونِ الْإِنسَانِ عَلَىٰ

الظالمين {البقرة 193.

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشُّرَكِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {تَاللَّهِ فِيهِ قَاتَلُ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ
أَمْ وَاجِبٌ أَوْ كَفَرٌ بِهِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُ الْوَدُّ
دُوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ لَّدُنكَ
الْأَلِيمُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {البقرة 217.

سَتَجِدُونَ آخِرِينَ 4- وَيَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَكُمْ وَيَأْمُرُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَّا رَدُّوا إِلَيْهِ الْفِتْنَةَ
مَن يَعْتَرِضْ لَكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَيَكْفُرُوا بِأَيْدِيهِمْ فَاخْلُوهُمْ هِيَ حِيَاثُ تَقِفْتُمْ هُمْ
وَأُولَئِكَ جَعَلْنَاكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا {النساء 91.

وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ 5- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {هُدًى مَّا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ
مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بِصَدْرِهِمْ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ {المائدة 71.

6- وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {لَا تَبْكُونِ فَلَئِنَّكُمْ وَكَلَّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَىٰ فَلَا فَيْلَ لَكُمْ لَوْ

بَصِيرٌ {الأنفال 39.

أ.د. عبد الله إسماعيل و د. عبد الله المناعمة

لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ 7 الرُّؤْفَى قَوْلَهُ تَعَالَى كَلِمًا كَدُّ عَاءٍ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ
لَا يَحْدُرُ الَّذِينَ سَيَلُكُوا بِأَفْوَاهِهِمْ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ {

النور 63.

وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ 8 مَوْفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: لَنْ تُمَّ سُدُّوا الْفِتْنَةَ لَا تَوَهَاوَا مَاتَلَبُّوا بِهَا إِلَّا سِدِيرًا {

الأحزاب 14.

3- الصد والرد عن الحق:

الَّذِينَ كَفَرُوا وَبَعْضُهُمْ 1م فِي رُؤْفَى تَعَالَى: عَرْضٌ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ {

{ الأنفال 73.

2- وفيه قول الله تعالى: إِنَّهُ لَمِنَ الْأَمْسِرِينَ { يونس 83.

وَأَيْنَ كَادُ الَّذِينَ 3 تَوَهَّنُوا لله تَعَالَى: الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لَتَقْتَرِي يَعْزِلِيَهُنَّ وَأَعْيَانًا لَاتَّخَذُوكَ

خَلِيلًا { الإسراء 73.

4 العناب :

وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا 4م وَالتَّكْفِي قَوْلَهُ تَعَالَى: كُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ { الأنفال 28.

2- وفيه قول الله تعالى: بِاللَّذِينَ هُمْ أَهْدُوا وَصَدِّرُوا وَإِنْ رَبَّكَ 4م

بَعْدَهُ الْغُفُورُ رَحِيمٌ { النحل 110.

5- الهلاك :

1- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: فَتْنَةٌ لِّلْظَّالِمِينَ { الصافات 63.

2- وفيه قوله تعالى: لِي النَّارِ يَفْتَنُونَ { الذاريات 13.

6- التحريق

ذُوقُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ { الذاريات 14.

ذِينَ فَتَنُوا الْمُنِيبِينَ 2م وَوَلَّى قَوْلَهُ تَعَالَى: ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمُ وَلَهُمْ عَذَابٌ

الْحَرِيقِ { البروج 108.

7- الإيقاع:

ذُوقُوا 1م هَارُونَ 1م فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: لَقَوْمٍ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي

وَاطَّبِعُوا أَمْرِي { طه 90.

مادة فتن وتصاريدها في القرآن الكريم - دراسة وصفية تحليلية

شكروا طغى قلوبهم تجتعلوا للأذمين أيقظ في قلوبهم مرض و القاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد { الحج 53.

8- التسلط والإظهار:

فقالوا ع لى قولي قولي وتعالى: (ر بئالآيات جع لنا فتنة لآلظالمين { يونس 85.
ر بئالآيات جع لآلظالمين قولي قولي وتعالى: (كفر وا واغفر لنا ربنا إنا ظالمون { الحكيم }
المتحنة 5.

9- السحر:

و اتبع في قولها تتعالى (الشيطانين) وعلمى مكفرى سدايم ان و لكن الشياطين
كفر و يعلمون النالهم للشيخ ريب اول مها انزلت عولهم اروت و ما يعلم ان من احد
حتى يفتولوا للهم ان حمنه فمتناة فالايه كقون فيه بين المرء و وجه و ما هم
إلا باذن الله و يتعلمون ما يضرهم و لا ينفعهم و لقد علموا ما لله
ق و لبيس الأخرامون و ظلمه أنفسهم لو كانوا يعلمون { البقرة 102.

10- التأويل الباطل:

الذي أنزل عليك الكفى بقوله تعالى (آيات مكمات ه ن أم الكتاب و آخر متشابهات
ز يغ في تبعون م فتمسك البدين منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تأويله و ما يعلم تأويله إلا
خون في العلم يقولون أم نابه كل من عند ربنا و ما يذكر إلا أووالآلآب { آل
عمران 7.

11- القتل :

إذا ضر بتم في الأرا- طي قولل يتعالى: لو ليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن
فتنكم الذين كفر وا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبيدا { النساء 101.

12- الضلال والتضليل:

يا أيها الرسول لا يحزنك قولل يتعالى بسار عون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم
تؤمن قلوبهم و من الذين هادوا و ساعموك و لولاكم ذاب رسين ملام يأتوك يحرفون الكلم
يقولون إن أوتيتهم هادافخذه و إن لم تؤتوه فاحذر وا و من يريد الله قلن تم لك
ين لهم من دالله شأن ينأطهر لآلظالمين لهم في الدنيا خزي و لهم في الآخرة
عذاب عظيم { المائدة 41.

أ.د. عبد الله إسماعيل و د. عبد الله المناعمة

13-تدليس الحق:

وَأَنْ أَحَدَكُمْ بِدِينِهِ لَمْ يُؤْمَرْ بِفِي قَوْلِهِ تَعَالَى اللَّهُ وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَ أَحَدٌ زَرَفْتُمْ وَلَنْ عَنْ بَعْضِ مَا كَفَرْتُمْ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا لَمْ أَنْتُمْ مَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصَدِّقَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَ إِنْ كَرِهْتُمْ النَّاسَ لِفَاسِقُونَ { المائدة 49.

14- المعذرة :

1- في قولهم لتجالي لئن قفالتوا لله ربنا ما اكثنا مشركين { الأنعام 23.

15- الإضلال :

يَا أَدَمُ لَا يَفْتَنَنَّكَ الشَّيْطَانُ قَوْلَهُ تَعَالَى أَخْرِجْ أَبَوَيْكَ مِنْ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا الْبَاسَ مِنْ أَمَامِهِمْ لِيُرَاكُمْ لِهَيْبَتِهِ مَقْبِلُهُ مِنْ أَيْمَانِهِمْ وَ نَهْمُ إِثْنَا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ يَأْوَأُونَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ { الأعراف 27.

16- التثبيط

لَوْ خَرَجْتُمْ فِي قَوْلِكُمْ عَالِيًا لَأَدُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَأَلَوْ مُضِيَّعًا حَتَّى لَأَمَّا الْفِتْنَةَ وَ فِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ {التوبة 47.

17- الكفر:

لَقَدْ ابْتِغَوْا الْفِتْنَةَ لِيُفْتَنُوا لَوْلَا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هَكَذَا هُوَ { التوبة 48 .

18- الفجور:

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هِيَ نِقْلَةٌ تَعَالَى لَا تَفْتَنِّي إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَ إِنْ جَاهَتُمْ لَمْ حِدِيطَةً بِالْكَافِرِينَ { التوبة 49.

19- الاغتيال:

رَبِّيَّةً مَاتَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لِيُخَمِّسَ لِيُفْتَنُوا عَوْنًا وَ مَلَأْتَهُمْ أَنْ يَفْتَنَهُمْ وَ إِنْ رَعَوْا لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَ إِيَّاهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ { يونس 83.

20- التمهيص:

إِذْ تَمَأْتَتْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَنَزَلُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَجْزِعٍ يَبْكُوكَ إِلَى أُمَّكَ كَيْ تَقَرَّ زَنْ وَ قَتَلْتَنَافْسًا فَجَدَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَ فَتَدَّكَ فَتُونَا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي لَهْيَانٍ ثُمَّ جِئْتِ عَلَى قَدَرٍ يَوْمَ وَسَى { طه 40.

مادة فتن وتصاريدها في القرآن الكريم - دراسة وصفية تحليلية

21-المصيبة:

بِئْسَ النَّاسُ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ قَوْلَهُ تَعَالَى {لَوْ أَن أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِن أَصَابَتْهُ آَلَابَ عَلَيْهِ وَجْهَهُ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسُوفُ الْمُبِينُ} الْحَجَّ 11.

22-الصرف عن الإيمان

وَمِنَ النَّاسِ مَن فِي قَوْلِهِ تَطْلَى تَأْوِيلًا فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ صَدْرٌ مِّن رَّبِّكَ لِيَقُولَنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَمَلِينَ {

العنكبوت 10.

23- الفساد والإفساد :

1- كما في قوله تَعَالَى {لِيَهْ بِفَاتِنِينَ} الصافات 162.

24- الوقوع في المعاصي

يُنَادُونَهِمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَوْلًا تَعَالَى {وَلَكُنْتُمْ فِتْنَةٌ أَنْفُسُكُمْ وَتَرَبَّصُوا قَوْمًا رَّبُّكُمْ الْأَمْرُ إِنِّي جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بَلْبِلًا مِّمَّا عَمِلْتُمْ فَمِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مَن فَرُّوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} الحديد 14- 15.

25- الجنون :

1- كما في قوله تَعَالَى: {مَا يَمَسُّنَّ طَبْعًا} 4 {رَبِّكَ بِمَن جُورُونَ} 2 {لَا جَرَّاءَ غَيْرٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا} 3 {لِيُخْلِقَ تَجْزِئًا} 4 {يُبْصِرُ بِلَيْكُ} 5 {الْمَفْتُونُ} 6 {القلم 6.

26- الخداع

مَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ فِي الْقَوْلِ لِقَوْلِهِمْ تَعَالَى ذِكْرًا وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَنُورُوا لِقَوْلِ الْكَافِرِينَ وَالْمُؤْمِنُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ إِذَامٌ ثَلَاثًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَلَا هُنِي كَرِي لِبَشَرٍ {المدثر 31.

وبعد فقد تبين لنا أن مادة (فتن) وتصاريدها فضفاضة يشوبها الغموض ، وقد استدعت الحاجة إلى تفسيرها حسب السياق ، مثلها في ذلك مثل كلمات كثيرة يحتاج المرء في فهمها إلى مراجعة كتب التفسير والمعجمات.

ونظراً لما يمكن أن نسميه بالظلال الكثيفة التي تتسم بها هذه المادة في دلالاتها ، فإننا نراها قد غابت تماماً عن أحكام المعاملات في الزواج والطلاق والميراث ، إلى غير ذلك من الأحكام التي تستوجب وضوحاً تاماً في دلالة العبارات والمفردات.

مادة فتن وتصاريدها في القرآن الكريم - دراسة وصفية تحليلية

وَاللَّيْمِيُّ 71، نوقوله تَغْلِي: ﴿لَا رَبَّهُمْ إِلَّا إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ { الزمر 73، فالمشهدان مختلفان

تماماً مع أن الفعل (سبق) واحد في مقاطعه الصوتية وبنائه الصرفي، وتركيبه النحوي .

وأما زحزحة الأسماء حسب السياق ، فيكفيك ما رأيت من مادة (فتن) وتصاريدها .

وخالصة الأمر ، أن دلالة المفردات على أكثر من معنى حسب السياق أمر مأثوف في العربية ،

غير أن المهم أن نعلم أن مادة (فتن) وتصاريدها قد أفضت إلى معان كثيرة تزيد عدداً على ما

أفضته المفردات التي تردت في القرآن الكريم أكثر من (فتن) وتصاريدها مثل (مُر) ، كَفَرٌ ،

صَدَقَ ، كَذَبَ ، أَشْرَكَ ، نَزَلَ نَزْلًا أَنْزَلَ ... الخ) ، فهذه المفردات وتصاريدها وردت في القرآن

الكريم أكثر من مادة (فتن) وتصاريدها ، لكنها في مجملها اكتفت بالدلالة على معانٍ تقل عدداً

عما انتهت إليه مادة (فتن) وتصاريدها .

ويمكن أن يقال مثل ذلك على المفردات التي قل عدد مرات ورودها عن مادة (فتن)، مثل كلمة

(أُمَّة) التي وردت إحدى وخمسين مرة تقريباً ، لكن دلالاتها لم تتجاوز ست دلالات على النحو

التالي:

1-جماعة:

سَلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرْنَاكَ نَاسِكِينَ وَتُبَّ عَلَى كَفَّالِئِ التَّوَابِ
الرَّحِيمِ { البقرة 128.

أَقَامُوا النُّورَ وَ الْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لِأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَحَمِيَّتِ تَارُجُ لَهُمْ
مُ أُمَّةً مُقْتَصِدَةً وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ { المائدة 66.

2- أوقات معدودة

عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لِيَقُولَنَّ مَا يَحْبِسُهُ الْيَوْمَ سَيَأْتِيهِمْ صَلِيرٌ وَفَأَعَنَّهُمْ
وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ { هود 8.

3- حين ، أو مدة :

وَمَقَالُوا الَّذِينَ نَجَّوْا لِحِمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ { يوسف 45.

4- إمام وقوة

إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ { النحل 120.

5- أهل دين واحد

كُمُ أُمَّةً وَاجِدًا وَشَالِكِينَ لِلَّهِ عَمَلًا يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ لَتَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ

تَعْمَلُونَ { النحل 93.

6- طريقة أو مذهب:

مادة فتن وتصاريدها في القرآن الكريم - دراسة وصفية تحليلية

يُضِدُّوكَ

اللَّهُ عَلَيَّكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى: هَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِدُّوكَ وَمَا يُضِدُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ
مُذْرُوقًا مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ طَائِفًا مِنْكَ وَاللَّحْمُكَ كُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ
عَلَيْكَ عَظِيمًا {ص82.

تَطِيعٌ أَكْثَرَ مَنْ فِي آيَاتِهِ تَعَالَى: يُضِدُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا
يَخْرُصُونَ {الأنعام116.

ومن السياقات التي تعطي معنى الفتنة ما يلي:

يُطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمُ اللَّهُ مِنْهَا كَمَا كَانَ فِيهِ وَفَلَمَّا هَارَبُوا بَعَضُكُمْ لِبَعْضِ عَدُوٍّ وَكَلِمَةٍ
فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرًّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ {البقرة36.
عَلَيْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي قَوْلٌ ضَعُفْتَهُ فَمَا أَنْتَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا أَوْضَعْتَ وَلا يَسْ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى
يَتَّبِعُهَا مَرِيْمَ وَإِنِّي أُعَذِّبُكَ وَأَزِيدُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ {آل عمران36.
ذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَلْيَتَّبِعُوا آيَاتِي {الأنعام116.

عمران149.

مَنْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ يَزُوقُونَ عَذَابَ اللَّهِ: اللَّهُمَّ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ لِيُؤْيِدُونَ أَنْ
الطَّاعُونَ وَقَدْ أَمَرُوا وَأَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا {النساء60.
إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ نُحَالِي وَيُخَلِّجُ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي سَلِيلٍ وَيَصِدُّكُمْ عَنْ
ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ {المائدة91.

لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَى قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ لا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا
كَصَّ عَلَى عَقْبِيهِ وَقَالَ إِنِّي بِرِئِئِكُمْ إِتْيَ أَرَى مَا لَاتَرُونَ إِنِّي أَخَذْتُ لَوَالِي
شَدِيدِ الْعِقَابِ {الأنفال48.

وهكذا ننتهي إلى جملة من النتائج منها:

- إن مادة فتن وتصاريدها كانت غائبة ، أو كالجائبة عن ميدان الاستعمال في الأدب العربي على
مر عصوره، مع أن الظروف كانت مهيأة لظهورها، وتفاعلها.

إن هذه المادة وتصاريدها قد ظهرت بوضوح ، وقوة مع نزول القرآن الكريم ، وإنها وجدت سبيلها
بغزارة إلى الحديث الشريف ، وكتب التفسير ، والمعجمات.

- إن دلالاتها الشاملة على معنى الابتلاء والاختبار ليس مرده صلتها بدلالة جذرها اللغوي الأصيل
، وإنما لكثرة ورود هذه المادة دالة على هذا المعنى ، ولو أن هذه الكثرة كانت لمعنى آخر
لانصرفت الدلالة الشاملة إليه.

أ.د. عبد الله إسماعيل و د. عبد الله المناعمة

- وقد تبين لنا - كذلك-أنَّ هذه المادة فضفاضة ، يشوبها قدر من الغموض الذي يقضي بمراجعة كتب التفسير ، والمعجمات في سبيل تدبير أمرها ، ونظراً للظلال الكثيفة التي تلفها فقد غابت عن أحكام الزواج والطلاق والميراث التي تستدعي مفردات وسياقات واضحة تماماً ، وفي معرض كلامنا على معانيها ، رأينا أنها أفادت دلالات كثيرة تفوق بكثير ما أفادته المفردات التي تردد ذكرها في القرآن الكريم أكثر من مادة (فتن) وتصاريفها .

وقد لاحظنا أن المتأمل في معجم المعاني التي أفادتها هذه المادة ، يلحظ أنه معجم حالك السواد في معظمه ، وربطنا ذلك بأن القائمين على بعث الفتنة هم من هذا القبيل المشئوم، يسعون جادين إلى طمس دين الإسلام ، وشغل المسلمين بما يفسد عليهم لذة الإيمان .
وخاتمة النتائج أن مادة (فتن) وتصاريفها مبنوثة في القرآن الكريم بقوة ووضوح في صيغتها ذاتها ، وفي مفردات وسياقات كثيرة تعطي معناها .

والله ولي التوفيق

هوامش البحث :

- 1- إن هذا الأمر ينصرف حتى على مصطلحات العلوم والفنون ، فأقرارها يتم بعد طول نظر ، و تدبر في مجالس العلماء ولجانهم .
- 2- خذ مثلاً على ذلك كلمة (التهذئة) التي كثر استخدامها في تصريحات السياسيين في أيامنا الحاضرة، إننا نظن أن هذه الكلمة لم تولد حديثاً ، بل لا بد أنها كانت قليلة الدوران على الألسنة على مر العصور ، إلى أن جدت الأسباب التي أوجبت إلى استعمالها بكثافة هذه الأيام ، ويقال مثل ذلك على مفردات كثيرة نسمعها هذه الأيام : كالشفافية ، والتطبيع ، والممانعة الخ .
- 3- انظر: شرح القوائد العشر ، للخطيب التبريزي ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط4 ، 1980 .
- 4- شرح القوائد العشر ، ص:182 .
- 5- المرجع السابق ، ص:174 .
- 6- الأفوه الأودي ي : هو صلادة بن عمرو الأودي كان أمير قبيلته في غاراتها على بني عامر وهو يعد من حكماء العرب انظر :
أ - الأغاني ، (ساسي):41/11-34.
ب- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، ص: 110.

مادة فتن وتصاريحها في القرآن الكريم - دراسة وصفية تحليلية

- ت- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، مصر، ط2 ، الجزء الأول ، ص ، 117.
- 7- المعمرون والوصايا: أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1961، ص: 130-131.
- 8- انظر مواضع الفتنة في المسانيد التسعة مرتبة حسب تاريخ الوفاة:
- الموطأ : تأليف: مالك بن أنس(المتوفى سنة 179هـ) الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع تاريخ النشر 2008.
- مسند الإمام أحمد : تأليف: أحمد بن حنبل (المتوفى سنة 241هـ) : الناشر: بيت الأفكار الدولية تاريخ النشر 1998.
- سنن الدارمي : تأليف: أبي محمد عبد الله بهرام الدارمي (المتوفى سنة 255هـ) ترجمة، تحقيق: عبد الغني مستو: الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر تاريخ النشر 2006.
- صحيح البخاري : تأليف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري(المتوفى سنة 256هـ)، دار السلام للطباعة و النشر ، الرياض ، (د.ت).
- صحيح مسلم : المؤلف ' : الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيساب (المتوفى سنة 261هـ) تحقيق محمد محمد تامر ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، ط1، 1420-1999
- سنن ابن ماجه ، تأليف: الإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني(المتوفى سنة 273هـ) ، تحقيق : صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ، دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض (د.ت)
- سنن أبي داود : المؤلف: أبو داود سليمان السجستاني، تحقيق: صدقي جميل العطار، الناشر: دار الفكر ، ط2 ، 1998.
- سنن الترمذي (الجامع الصحيح) تأليف، أبو عيسى محمد الترمذي (المتوفى سنة 279هـ)، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ ، الناشر: دار الكتب العلمي: ط1، 2003.
- سنن النسائي (المجتبى) ، المؤلف : أحمد بن شعيب النسائي (المتوفى سنة 303هـ)، تحقيق: صدقي جميل العطار ، الناشر: دار الفكر ، ط1 ، 2001.
- 9- صحيح مسلم ، 208/9.
- 10- انظر مادة فتن في التفاسير التالية مرتبة حسب الحروف الهجائية :
أ- أنوار التنزيل وأسرار التأويل : للبيضاوي، مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر ط2،. (د.ت).

أ.د. عبد الله إسماعيل و د. عبد الله المناعمة

ب- البحر المحيط : لأبي حيان الأندلسي ، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، السعودية، (د.ت).

ت- التحرير والتوير : للطاهر بن عاشور - الدار التونسية للنشر ، (د.ت).

ث- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط1 ، 420هـ- 1999.

ج- جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1420هـ ، 2000 .

ح- الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي ، تحقيق الدكتور عبد الله التركي، طبع مؤسسة الرسالة لعام 1427هـ .

خ- الجالين :الحافظ جلال الدين المحلي و الحافظ جلال الدين السيوطي، (د.ت).

د- فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، طبعة دار الفكر ، بيروت ، سنة 1401هـ.

ذ- في ظلال القرآن : لسيد قطب ، دار الشروق (د.ت).

ر- الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، مطبعة الحلبي ، بمصر، (د.ت).

ز- المحرر الوجيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية ، تحقيق الرحالي الفاروق وآخرين ، الدوحة قطر ، ط1 ، 1398

س- مدارك التنزيل وحقائق التأويل:عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، تحقيق : عبد المجيد طعمة حلبي ، دار المعرفة ، ط1 ، 1421 هـ ، 2000.

ش- معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الفراء الشافعي ، (د.ت).

11- ذكر الأزهري أن أصل مادة فتن مأخوذ من قولك (فتننت الفضة والذهب)؛أي أذبتها بالنار ليتميز الردي من الجيد . انظر تهذيب اللغة 296/14 .

12- انظر معني الفتنة في المعاجم اللغوية التالية مرتبة حسب الحروف الهجائية :

تَاجِ العَرَاءُ - وس من جَ وَا هِرِ القَامُ وس ، ألفه العلامة المرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية ، القاهرة ، 1306 هـ .

ب- تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل الجوهري ، تحقيق: إميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي ، دار الكتب العلمية، ط: 1 ، 1999.

مادة فتن وتصاريدها في القرآن الكريم - دراسة وصفية تحليلية

- ت- تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى : تحقيق عبد السلام هارون ، وآخرين ،
الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ، 1384هـ ، 296/14 .
- ث- القاموس المحيط / تأليف محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ؛ تحقيق مكتب تحقيق التراث ،
مؤسسة الرسالة .
- ج- لسان العرابين منظور محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن حبة الأنصاري، دار المعارف
، القاهرة ، (د . ت) .
- ح- المحكم : لابن سيده ، تحقيق : جماعة من العلماء ، القاهرة ، 1377هـ .
- خ- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: أحمد إبراهيم زهوة، ط1،
الناشر: دار الكتاب العربي تاريخ النشر 2003.
- د- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، تأليف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي، تحقيق :
عبد العظيم الشناوي ، المكتبة العلمية ، بيروت، (د.ت).
- ذ- المعجم العربي الحديث " لاروسد" . تأليف : الدكتور خليل الجبر، (د.ت).
- ر- معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين تحقيق : عبد السلام محمد هارون ،
دار الفكر ، 1399 هـ ، 1979 ، 4 / 472 .
- ز- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية (د.ت).
- 13- انظر مادة : فتن في لسان العرب لابن منظور طبع دار المعارف بمصر .
- 14- انظر : لسان العرب لابن منظور .
- 15- النابغة الجعدي هو أبو ليلي عبد الله بن قيس من بني جعدة بن كعب ، عاش في الجاهلية
والإسلام وقدم وهو سيد قومه مع وفدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة 630 ، وشهد
فتح فارس وحارب مع علي يوم صفين ومات معمرًا بأصفهان سنة 684 ، انظر طبقات الشعراء
للجمحي 26-28 : 128-140 ، وتاريخ الأدب العربي لبرولكمان ج1، ص 232 .
- 16- انظر مادة فتن في لسان العرب ، وقد اعتبرنا هذا البيت من الشعر الإسلامي على افتراض
الشاعر عمر طويلًا في الإسلام وليس لدينا أي دليل غير هذا الافتراض، وقد ذكر ابن منظور
عددًا قليلًا جدًا من الأبيات التي تتناول مادة فتن مثل ما ينسب لابن قيس الرقيات في قوله :
لئن فتنني لهي بالأمس أفتنت
سعيداً فأمسى قد قلا عن مسلم .
- 17- نقائص جرير والفرزدق : تأليف : أبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري المتوفى
(209هـ)، باعثناء المستشرق الإنجليزي بيفان ، المجلد الأول ، ص : 401، دار صادر ،
بيروت ، (د و ن ت) .

أ.د. عبد الله إسماعيل و د. عبد الله المناعمة

- 18- المرجع السابق : المجلد الثاني ، ص : 104.
- 19- ديوان المتنبي : دار الجيل ، بيروت ، ص : 478 .
- 20- الشوقيات : أحمد شوقي ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، ط1، 1418هـ، 1997 ، المجلد الأول ، ج 1 / 24.
- 21- المرجع السابق : المجلد الأول ، ج 1 / 47.
- 22- المرجع السابق : المجلد الأول ، ج 2 / 120 .
- 23- خذ على ذلك مثلاً " وقتناك فتونا " فهي تحتل معني وقريناك تقريباً أو خلصناك تخليصاً أو ابتليناك ابتلاء.. الخ ، وخذ مثلاً آخر ، قوله تعالى: "يوم هم على النار يفتنون " ، فإذا كان حرف الجر (على) بمعنى الباء يكون المعنى (يوم هم بالنار يعذبون) وإن كان بمعنى (في) يكون المعنى : (يوم هم في النار يحرقون) ، وقد يكون المعنى : يوم هم على شفا النار يسألون ويحققون ويستجوبون ... الخ .
- 24- شرح القصائد العشر ، ص 262.

مراجع البحث :

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : كتب الأحاديث (مرتبة حسب حروف الهجاء) :

- 1- سنن ابن ماجه ، تأليف: الإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني (المتوفى سنة 273هـ) ، تحقيق : صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ، دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض (د.ت)
- 2- سنن أبي داود : المؤلف: أبو داود سليمان السجستاني، تحقيق: صدقي جميل العطار ، الناشر: دار الفكر ، ط2 ، 1998.
- 3- سنن الترمذي (الجامع الصحيح) تأليف، أبو عيسى محمد الترمذي (المتوفى سنة 279هـ)، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ ، الناشر : دار الكتب العلمي: ط1، 2003.
- 4- سنن الدارمي : تأليف: أبي محمد عبد الله بهرام الدارمي (المتوفى سنة 255هـ) ترجمة، تحقيق: عبد الغني مستو : الناشر :المكتبة العصرية للطباعة والنشر 2006
- 5- سنن النسائي - (المجتبى) ، المؤلف : أحمد بن شعيب النسائي (المتوفى سنة 303هـ)، تحقيق: صدقي جميل العطار ، الناشر: دار الفكر ، ط1 ، 2001.

مادة فتن وتصاريدها في القرآن الكريم - دراسة وصفية تحليلية

- 6- صحيح البخاري : تأليف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري(المتوفى سنة 256هـ)، دار السلام للطباعة و النشر ، الرياض ، (د.ت).
- 7- صحيح مسلم : المؤلف ' : الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيساب (المتوفى سنة 261هـ) تحقيق محمد محمد تامر ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، ط1، 1420 - 1999.
- 8- مسند الإمام أحمد : تأليف :أحمد بن حنبل(المتوفى سنة 241هـ) : الناشر :بيت الأفكار الدولية تاريخ النشر 1998 .
- 9- الموطأ : تأليف :مالك بن أنس(المتوفى سنة 179هـ) الناشر :مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع تاريخ النشر 2008 .

ثالثاً : كتب التفسير (مرتبة حسب حروف الهجاء):

- 10- أنوار التنزيل وأسرار التأويل : للبيضاوي، مطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر ط2، (د . ت).
- 11- البحر المحيط : لأبي حيان الأندلسي ، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، السعودية، (د . ت).
- 12- التحرير والتنوير : للطاهر بن عاشور - دار التونسية للنشر ، (د . ت).
- 13- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط1 ، 420هـ - 1999.
- 14- جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري،تحقيق :أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1420هـ ، 2000 .
- 15- الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي ، تحقيق الدكتور عبد الله التركي، طبع مؤسسة الرسالة لعام 1427هـ .
- 16- الجلالين :الحافظ جلال الدين المحلي و الحافظ جلال الدين السيوطي، (د . ت).
- 17- فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، طبعة دار الفكر ، بيروت ، سنة 1401هـ.
- 18- في ظلال القرآن : لسيد قطب ، دار الشروق (د.ت).
- 19- الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، مطبعة الحلبي ، بمصر، (د.ت).
- 20- المحرر الوجيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية ، تحقيق الرحالي الفاروق وآخرين ، الدوحة قطر ، ط1 ، 1398.

أ.د. عبد الله إسماعيل و د. عبد الله المناعمة

- 21- مدارك التنزيل وحقائق التأويل: عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، تحقيق : عبد المجيد طعمة حلي ، دار المعرفة ، ط1 ، 1421 هـ ، 2000.
- 22- معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الفراء الشافعي ، (د.ت).
- رابعاً : المراجع اللغوية (مرتبة حسب حروف الهجاء) :
- 23- تاج العروس من جواهر القاموس ، العلامة المرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية ، القاهرة ، 1306 هـ .
- 24- تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل الجوهري ، تحقيق : إميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي ، دار الكتب العلمية، ط: 1 ، 1999.
- 25- تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى : تحقيق عبد السلام هارون ، وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ، 1384 هـ .
- 26- القاموس المحيط / تأليف محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ؛ تحقيق مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة .
- 27- لسان العربيلين: منظور محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن حنيفة الأنصاري، دار المعارف ، القاهرة ، (د.ت) .
- 28- المحكم : لابن سيده ، تحقيق : جماعة من العلماء ، القاهرة ، 1377 هـ .
- 29- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: أحمد إبراهيم زهوة ، ط1، الناشر : دار الكتاب العربي 2003 .
- 30- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، تأليف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي، تحقيق : عبد العظيم الشناوي ، المكتبة العلمية ، بيروت، (د.ت).
- 31- المعجم العربي الحديث " لاروس". تأليف : الدكتور خليل الجر ، (د.ت).
- 32- معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ، 1399 هـ ، 1979 .
- 33- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية (د.ت).

خامساً :

مراجع متفرقة :

- 34- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان نقله إلى العربية الدكتور عبد الحلیم النجار ، دار المعارف ، مصر، ط2 ، (د.ت) .

مادة فتن وتصاريدها في القرآن الكريم - دراسة وصفية تحليلية

- 35- الخطاب الصوفي بين الفتنة والاعتراب: مقال بقلم خالد إبراهيم المحجوبي ، بتاريخ 2007/12/8.
- 36- ديوان المتنبي : دار الجبل ، بيروت .
- 37- شرح القصائد العشر ، للخطيب التبريزي ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط4 ، 1980 .
- 38- الشوقيات : أحمد شوقي ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان، ط1، 1418هـ، 1997 .
- 39- الفتنة المقدسة : إبراهيم محمود ، دار رياض الريس ، بيروت ، ط1 ، 1999.
- 40- معاني الفتنة في القرآن الكريم: د. طه جابر العلواني، لقاء مع قناة الجزيرة الفضائية ، بتاريخ 2007/1/11.
- 41- المعمرون والوصايا: أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1961.
- 42- نقائض جرير والفرزدق : تأليف : أبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري المتوفى (209هـ)، باعتناء المستشرق الإنجليزي بيفان ، دار صادر، بيروت ، (دو ن ت).